

الفائق في غريب الحديث

قولهم : أشفى على الهلكة وأشفى الغنىُّ على الفقير من أفْعُل الذى هو بمعنى صار ذا كذا ; لأن من كان على حالةٍ ثم أشرف على ما ينافيها فقد بلغ شَفَا تلك الحالة أى طَرَفَهَا ومُنْهَهَا ; فكأنه صار ذا شَفَاً لبلوغه إياه بعد أن كان ذا وسط لتمكُّنُه وبُعْدَه من إنقضائها . أَدَارَ : منقول من حار إذا رجع كما يقال : لم يُرْجِعْ جواباً ولم يردَّ ومنه المحاورة وهى مراجعة القول . الغطُوفُ : فرخ البازى فاستعير للسَّيِّد ومنه تَغَطَّرَفَ وتَغَتَّرَفَ ; إذا تكبَّرَ وتسوَّدَ وقالوا للذباب : غَطُّوفٌ كما قالوا : أَرَهَى من ذُبَابٍ . فاد وفاط وفاز : إذا مات . يقال : ازْلَمُوا : إذا ولَّوْا سِرَاعاً وأنشد الأصمِّعَى لكُثَيِّرٍ : ... تَأَرَّضَ أَحْفَافُ الْمُنَاخَةِ مِنْهُمَا ... مكان التى قد بُعِدَتْ فَارَ لَأَمَّتِ

وهمزٌتها لا تخلو من أن تكون أَصْلِيَّةً والكلمة ربُّاعية كاتْلَابٌ وَاِرْقَانٌ وأن تكون مزيدةً للإلحاق بافْشَعَرٌ أو لا بد من ألف افعالٍ كالتى فى بيت كُثَيِّرٍ الآخر : ... وللأرض أما سودُّها فتجلَّلتْ ... بياضا وأما بيضُها فأَدَهَامَّتْ
والكلمة ثلاثية فلا تكون أصلية وإن كان الحَكَمُ بأصالتها إذا وقعت رابعة غير أول أصلا لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم : مَرَّ يَزْلِمُ ويَحْذِمُ إذا قارب الخطُّو مع سُرْعَةٍ .
وعن الأصمِّعَى : تَزَلَمَ إلى الشدِّ وتنزع إليه ; أى تُسْرِعُ ; كما وَضَحَ اشتقاق اِكْتَلَابٍ وشاب مُصْمَعِلٌ من اِكْتَلَابٍ والصَّمْلُ ولا مزيدة للإلحاق مثلها فى هذين الفعلين ; لقوله : ازْلَمَ به فبقى أن تجعل بدلاً وأن يكون الأصل ازلامٌ كاشهابٌ وازلمٌ محذوف منه نحو اشهبٌ من اشهابٌ وادهمٌ من ادهامٌ . ومعنى ازْلَمَ به شَأُو العَدَنَ ; ذهب به شَأُو عَرْضَ الموت ذهاباً سريعاً وشأوه : سبقه إليه . والعَدَنَ : من عَنَّ كالعَرْضَ من عَرْضَ ; وهو ما ينوبك من عارض . أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ : أراد أن تلك الخُطَّةُ لصعوبتِها أعْجَزَتْ مَنْ الحكماء والبُصراء